ما أثير حول العين والبارع

بعد ولادة البارع، بات الباب المعجمي مشرعًا على مصراعيه. ولما كان هذا المعجم على صلة وثيقة بكتاب العين، فقد قامت حولها حركة خاصة من الدراسات نهض بها تلاميذ القالي وامتدت ذراعاها إلى غيرهم. كانت هذه الحركة تدور حينًا على العين وحده وحينًا آخر على البارع بمفرده وأحيانًا ما يقارن بينهما ويرتبط.

نلخص هذا النشاط على الوجه الآتي:

١ ـ ما أثير حول البارع:

شنّ صاعد (٤١٠/٩٩٠) حملة قوية على البارع بإيعاز من المنصور بن أبي عامر الحاكم الذي أراد أن يمحو آثار الأمويين السياسية والثقافية. غير أنه لم يحتفظ لنا إلا بنص تناول فيه نموذجًا من نقده واعتراضاته قال: «كان مولانا المنصور بن أبي عامر أطال الله بقاءه أمر بقراءة البارع، وهو كتاب لأبي علي القالي رحمه الله، صنفه بالأندلس... واحتذى فيه بكتاب المفضل بن سلمة صاحب